الأستاذة: بن سويكي

مادة: قضايا نقدية

المستوى: الثّانية ماستر أدب حديث ومعاصر

المحاضرة رقم:10/ التّجريب

****تمهيد:***

التّجريب مصدر جرّب والجمع تجاريب/ وضعه تحت التّجريب، تحت الاختبار والامتحان، والتّجريب: أحد مراحل عمليّة تبنّي الأفكار المستحدثة، يحاول فيه الفرد تطبيق الفكرة المستحدثة وتجديد فائدتها والتّأكد من مناسبتها لظروفه الخاصّة.

فالتّجريب كما يرى "سعيد يقطين" هو الإفراط في التّجاوز؛ هذا التّجاوز الّذي من شأنه أن ينأى بالرّواية أو الشّعر الحديث عن نمطيّتهما التقليديّة في سبيل تحقيق فعاليتهما وتأثيرهما على المتلقي.

**** 1/آليات التّجريب في الرّواية:***

****أ/حداثة البنية الزمنيّة:***

.تعتمد الرّواية التّقليدية في بناء وقائعها على ترتيب زمنيّ موضوعيّ أو منطقيّ؛ باعتماد التطوّر التّدريجي للأحداث، في حين أنّ الرّواية الحديثة ألغت التسلسل هذا، واعتمدت على تفكيك الزّمن إلى وحدات يتداخل فيها الماضي والحاضر والمستقبل، وبذاك كسرت خطيّة الزّمن وتراتبيّته المنطقيّة، فالرّوائيّ لا يحاول الرّجوع إلى التّتالي الطّبيعي، لكونه يستخدم التّحريف الزّمني لأغراض جماليّة، عبر توظيف المفارقات الزمنيّة كالاسترجاع، والاستباق والقفز، الوقفة...وقد يستعمل الرّوائي الوصف لتعطيل حركة الزمن السّردي.

.ويرتبط التّحديث في الزّمن بالحوار الدّاخلي(المونولوج)؛ والّذي يعدّ حوارا غير مسموع وغير منطوق تعبّر فيه الشّخصية عن أفكارها الحميميّة القريبة من اللاّوعي، إنّه خطاب غير خاضع للمنطق فهو حالة بدائيّة وجملة مباشرة قليلة التّقيد بقواعد النّحو كأنّها أفكار لم تكتمل صياغتها بعد.

.ويتمّ على مستوى هذه التقنيّة استعمال الزّمن الدّاخلي للشخصيّة وحكاية أحوال الأنا وتداعي الأفكار في سيولة دون التقيّد بأيّ منطق سوى منطق التّداعي والتّدقيق.

ب/حداثة بناء الشّخصية:

لم يعد ينظر في الرّواية الجديدة إلى الشّخصيّة على أنّها كائن بشريّ من لحم ودم، بل أصبحت افتراضا خياليا من وحي خيال الرّوائي، وليس لها مقابل واقعيّ ولا تجسيد ماديّ محسوس، لذا فقد يشار لها برقم، أو حرف، أو ضمير مثل الكاتب(س) في رواية أرخبيل الذّباب، أو شخصيّة (فاء) في رواية أشجار القيامة.

ج/حداثة البنية المكانية:

تعدّى المكان كونه فضاء تتحرّك فيه الشّخصيات ليصبح محاورا حقيقيّا، يؤثّر ويتأثّر بالأحداث، فإضافة إلى دوره المكمّل لدور الزّمان في تحديد دلالة الرّواية، نجد له دورا أساسيا في تأطير المادّة الحكائيّة وتنظيم الأحداث، إذ يرتبط بخطّية الأحداث السّردية حيث يمكن القول: إنّه "يشكّل المسار الّذي يسلكها اتّجاه السّرد، وهذا التّلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الّذي يعطي الرّواية تماسكها وانسجامها ويقرّر الاتّجاه الّذي يأخذ السّرد لتشييد خطابه، ومن ثمّ يصبح التّنظيم الدّرامي للحدث هو أحد المهام الرّئيسية للمكان.

د/اللّغة الشّعريّة

أولت الرّواية الحديثة اللّغة اهتماما بالغا، فهي معيار حداثتها، لذا ركّزت على الوصف، من أجل بناء تقريب صورة الشّخصية للقارئ، وتصوير المكان والإيهام بحقيقة الأحداث، كما وظّفت الرّمز والأسطورة والخطاب العجائبيّ الّذي يجمع بين الواقعيّ الملموس وعالم الأوهام والتخيّلات، ويمكن للرّوائي الاستعانة بالمعجم الصّوفي وباللّغة العاميّة أيضا.

مراجع ومصادر المحاضرة:

-بن جمعة بوشوشة: التّجريب وارتحالات السّرد الرّوائي المغاربي.-سعيد يقطين: القراءة والتّجربة حول التّجريب في الخطاب الرّوائي الجديد بالمغرب.-عمر حفيظ: التّجريب في كتابات إبراهيم درغوثي القصصية والرّوائيّة.-آلان روب غرييه: من أجل رواية جديدة.